١٩٥٥/٨/٢

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مندوب جريدة "لوموند" الفرنسية

سؤال: ما الصورة التى ترى سيادتكم أن تعود على أساسها الحريات الدستورية للبلاد؟

الرئيس: إن الحرية فى نظرى هى حرية الرجل العامل، حرية العامل فى أن يحيا حياة كريمة، وأن تتاح له فسحة من وقت الفراغ، وحرية الفلاح فى الحصول على الأرض، وجنى ثمار ما بذر، وأن يحتفظ بثمار جهوده فلا يعطيها لإقطاعى يضغط عليه، هذه هى حرية الفلاح كما أفهمها. لقد وزعنا الأراضى، وأنشأنا الجمعيات التعاونية، ومولنا المشروعات الزراعية؛ ففى العام الماضى زاد النقد الذى تداوله الفلاحون بمقدار ٣٥ مليون جنيه عن القدر الذى تداولوه فى العام الذى قبله، وإنى أعلم أن هذا ليس بالشىء الكثير على أساس ما يخص الفرد منه، ولكن الفلاح استطاع لأول مرة فى تاريخه أن يكسو عائلته ملابس جديدة فى الأعياد، وأن يشترى الماشية والبذور، وأن يحصل على الأرض التى يزرعها.

إنى فلاح كما تعلم، وما زالت عائلتى تشتغل بالزراعة فى مصر العليا، وإنى لأذكر كيف كان الفلاحون يشحنون فى اللوريات أيام الانتخابات؛ إذ كان ملاك الأراضى يرسلون بهم إلى مراكز الاقتراع، والويل للقرية التى كان يجرؤ واحد من أهلها على إعطاء صوته للمرشح المنافس لسيد

المنطقة، وإزاء هذا المشهد لم أكن أعتقد مطلقاً أن ما أراه مظهراً من مظاهر الديمقراطية.

ثم ما الحرية؟ هل هى أن نرى الرأسماليين يعيشون فى عزلة عن بقية الشعب، ينعمون بحياة الترف التى تعد سبة فى جبين البلاد؟ هل هى حرية الإقطاعى الذى يحرم الأرض – التى تمده بأوده – من حقوقها الأولية؟ فهل تسمى النظام شبه الدستورى فى عهد فاروق حرية؟! إننا على أية حال نعارض بكل قوانا هذا النظام.

سؤال: هل معنى ذلك أنكم لا تفكرون فى منح البلاد نظاماً دستوريًّا؟

الرئيس: إن الأمر على العكس من ذلك، إنى أكرس جزءاً كبيراً من وقتى لوضع نظام أقدمه للشعب فى شهر يناير القادم، وإنى لا أريد أن أعهد بهذا الأمر إلى أحد، ولا أقدر على ذلك، وإنى أريد ألا تكون النتيجة تقليداً لا لون له لما يجرى فى الدول الأجنبية، بل أريد نظاماً رصيناً يتفق واحتياجات بلادنا.

سؤال: هل يستطيع سيدى الرئيس أن يعطينا أية فكرة عن النظام الذى تزمعون وضعه؟

الرئيس: إننا متمسكون بأن نحافظ على العمل الذى قمنا به، وأعتقد أن نظام الحكم الذى سنقدمه إلى البلاد سوف يكفل المحافظة على مبادئ الثورة وما نفذته منها.

سؤال: كيف تتوقعون أن يكون استقبال الشعب للمشروع؟

الرئيس: إننا سنجد الاستغلاليين من رجال العهد البائد يناصبوننا العداء، ولكن هذا لن يغير من الوضع شيئاً، ولكن الحرية التى نعمل لتحقيقها ستكون حرية الأكثرية لا حرية الأقلية، إن الكادحين والفلاحين والعمال والتجار والطبقة المتوسطة يقفون إلى جانبنا؛ فهم يعلمون أننا نكافح فى سبيل تحسين حالهم.

وإنى لأذكر أنى قبل الثورة كثيراً ما كنت أسأل الفلاحين، الذين كانوا يلقون من العنت – وهم يفلحون أرضهم – ما يلقون، وقد قال لى الكثيرون إنهم لن يجدوا نهاية لآلامهم إلا فى الشيوعية. ولكنهم عندما كانوا يُسألون عنها يجيبون بقولهم: "إنها نظام يعطينا الخبز ويوزع علينا الأراضى"! ومنذ أن حققت الثورة أهداف الفلاح المصرى، لم يعد هناك ما يدعوه إلى أن يفكر فى الشيوعية.

سؤال: هل ما قامت به الثورة قد سد الطريق فى وجه الشيوعية بصفة نهائية؟

الرئيس: الحق يقال إن الحرب الباردة قد استقرت فى مصر، فكل من المعسكرين يلقى فيها بذخيرته، فالأمريكيون يلقون بدولاراتهم، والشيوعيون يوزعون نشراتهم، ولكن الكل يعلم أننا نعمل على منع أولئك وهؤلاء من تسميمنا، وإيقاع شعب سليم النية فى الضلال.

إن سكان مصر يتزايدون بمعدل نصف مليون نسمة كل عام، وبتضاعف عدد المستشفيات والمستوصفات سيزداد هذا الرقم، إذ أننا فى خلال عامين سنكون قد زودنا الريف المصرى بستمائة مستشفى، وبالقياس إلى معدل الزيادة فى عدد السكان سيتضاعف العدد الحالى بعد ٣٠ عاماً. ونود أن يدرك الفلاح هذه الظاهرة وأن يقول: إن الواجب يقتضينا أن نعمل، وأن نتعلم، وأن نرفع مستوى معيشتنا ونزيد من مواردنا.

والواقع أن المسألة لم تعد مسألة كلام، ويجب ألا نسمح بقيام أى اضطراب يحولنا عن أهدافنا؛ إذ علينا أن نكسب قوتنا اليومى. ألا ترى أننا كنا ضحايا، لقد كنت منذ طفولتى أسمع الحديث عن مصنع للصلب، وهانحن فى العام القادم سنشهد مصنعاً للصلب فى مصر. وفى طفولتى سمعت الناس يتحدثون عن كهربة البلاد، وسيكون هذا فى العام القادم حقيقة واقعة، شأنه شأن تصنيع البلاد، والعناية بالصحة، والنهوض بالتعليم، وكل ما أوده هو أن أهيئ للفلاحين جميع الفرص؛ ليتمتعوا بالبهجة فى بيوتهم.

سؤال: هل تظنون أن قيام مشكلة شمال أفريقيا يمنعكم من قبول دعوة لزيارة فرنسا إذا وجهت إليكم؟

الرئيس: كلا، بل أعتقد أن هذا الاتصال من شأنه أن تكون له آثار نافعة للطرفين، ولكن للأسف لا أجد الفرصة لمغادرة البلاد فى رحلة، قبل أن تزود بنظم جديدة فى نهاية فترة الانتقال؛ أى فى شهر يناير القادم.

obeikandl.com

١٩٥٥/٨/٦

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع "دوريس فليسون" الصحفية بجريدة "واشنطن بوست"

الرئيس: إن شك مصر فى نوايا الدول الكبرى مرجعه خشية السيطرة الأجنبية، ومصر لا تطلب أقل من الشعور بأنها تتنفس فى جو من الحرية.

سؤال: هل مصر دولة اشتراكية؟

الرئيس: لا يهم أن يسمى العالم مصر اشتراكية أو ديكتاتورية، مادامت تمنح فرصاً متساوية للجميع.

إن الحلف التركى – العراقى يعد بمثابة ضربة لجامعة الدول العربية، ولكنى أعتقد بوجوب وجود هذه الجامعة؛ إذا كان العرب راغبين فى عدم مواجهة مصير فلسطين.

١٩٥٥/٨/٦

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

لمراسل صحيفة "بارى بريس" الفرنسية

■ حان الوقت الذى يجدر فيه بمصر وفرنسا أن تفهم كل منها الأخرى فيما يتعلق بمشكلات شمال إفريقيا. إن شمال إفريقيا جزء من العالم الإسلامى، وهو عالمنا، ومهما تكن أوجه الخلاف؛ فإن علينا دوراً لا مهرب منه فى إفريقيا.

وحان الوقت كذلك لنقضى على الخوف، الذى تشعر به شعوب شمال إفريقيا، ونحن نرغب فى أن نوجه إلى هذا الأمر أكثر جهدنا، فمن وجهة نظر التضامن الإسلامى نعتقد أن الاتفاقيات التونسية ليست مرضية تماماً، ولكنها تعد خطوة فى سبيل الاستقلال. ومن واجبنا أن نهيئ للمواثيق فرصة لتحيا؛ إذ ينبغى أن تصبح نقطة تحول جديدة فى العلاقات مع شمال إفريقيا.

لماذا لا تستوحون حلاً مماثلاً للحل الذى توصلت إليه بريطانيا لمشكلة الهند؟ إننى لاحظت أنها محبوبة من الهنود، ولمست هذا فى خلال رحلتى الأخيرة، ولم تكن بريطانيا تتمتع بتلك المنزلة من قبل.

إننا نحس بالقلق من التحكم والسيطرة، ومن كل شيء يذكرنا بالاستعمار الذى عانينا منه كثيراً، ونحن نواصل استخراج آخر شظاياه من أجسامنا، وكل أثر من آثار الاستعمار أينما كان، كل هذا يدفعنا إلى الأخذ بناصر المظلومين. بيد أننا نكره الحرب، ويجب أن نبذل الجهود جميعاً لمنعها. وليس ثمة مشكلة تفرق بين مصر وفرنسا.

إنه من الضرورى تعليم الشعب المصرى ليرعى مصالحه، وليختار لنفسه فى حرية واستقلال. إن حكومة الثورة أتمت كثيرًا من الأعمال فى الأعوام الثلاثة الماضية؛ كمد القرى بمياه الشرب، وإنشاء ٦٠٠ وحدة مجمعة. وبالنسبة لشخصى، فإننى ليست لى أطماع شخصية، ولى هدفان فى الحياة: أسرتى ووطنى.

obeikandl.com

١٩٥٥/٨/١١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة عيد استقلال إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم..

■ يطيب لى أن أبعث اليوم بتهنئة أبناء وطنى وتهنئتى إلى أمة عزيزة على قلوبنا، لها فى نفوسنا جميعاً مكانة طيبة، هى الأمة الإندونيسية حكومة وشعباً. لقد نالت هذه الدولة العزيزة استقلالها بعد كفاح مرير ونضال طويل شاق، ولم يكن غريباً أن تكون الأمة المصرية – على بعد المسافة بينها وبين إندونيسيا – أول دولة تبارك هذا الاستقلال وتؤيده وتدعو له بالتوفيق، فهى مؤمنة أن شقيقتها فى الشرق الأقصى أهل لهذا الاستقلال والنصر، شعبها الحر المكافح لا يعرف الاستكانة أو الخضوع، توجهه قيادة رشيدة وزعيم له تاريخ وطنى مجيد، هو أخى وصديقى الدكتور "أحمد سوكارنو".

لقد ذاق هذا الزعيم العظيم مرارة الاضطهاد والسجن والنفى، ولكن قلبه الكبير الذى يفيض بالوطنية والإخلاص استهان بكل الصعاب والآلام؛ من أجل أمته وحريتها ورخائها.

لقد لمست وأنا فى باندونج قوة هذا الشعب وإخلاص قائده وزعيمه، حينما مثلت بلادى فى مؤتمر الشعوب الإفريقية – الآسيوية الذى انعقد فى إحدى مدن إندونيسيا الشقيقة، ذلك المؤتمر الذى كان حدثاً من أحداث التاريخ، وأحس العالم

obeikandl.com

كله أن شعاع السلام بدأ ينبثق من قاعة هذا المؤتمر، ومن قلب هذه الدول المتآزرة، ومن أعماق هذه الشعوب الممثلة فيه.

ولم يقف نشاط إندونيسيا المكافحة المحبة للحرية والسلام على ذلك؛ بل كانت وجهتها دائماً الخير للجميع والسلام والحرية للعالم كله. ولقد مثلت إندونيسيا أجمل تمثيل هذا العام فى عيد مصر القومى، ونحن نحتفل بالذكرى الثالثة لقيام ثورة مصر، وكنت سعيداً وأنا أجد صديقى الدكتور "أحمد سوكارنو" يشاركنا أفراحنا فى عيد التحرير بمصر، ولولا مشاغلى العديدة لتمنيت أن أكون بجوار الزعيم الإندونيسى؛ لنحتفل معاً فى إندونيسيا بعيد استقلالها المجيد مع شعبها الحر المناضل.

وإذا كانت مصر حكومة وشعباً تشترك اليوم فى فرحة عيد استقلال إندونيسيا، فإنما تحدوها فى ذلك الروابط القوية بين الشعبين والصلات، التى تزداد قوة يوماً بعد يوم، وإنى لأدعو الله أن يحقق آمالنا فى رخاء شعوبنا المكافحة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٨/١٦

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

للأستاذ أحمد شومان محرر بجريدة "الجريدة" اللبنانية

سؤال: يتساءل الناس فى هذه الأيام - وحقّ أن يتساءلوا - ما المعنى السياسى لزيارتك المقبلة لروسيا؟ وهل تعتبر هذه الزيارة خطوة للتقريب بين البلاد العربية والحكومة السوفيتية؟ وهل يمكن أن تحمل هذه الزيارة معنى فى سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط؟ وهل تتعارض هذه الزيارة مع مكافحة البلاد العربية للمبادئ الشيوعية؟

الرئيس: ليس لها معنى سياسى بمعنى الكلمة، ولكن المعنى الرئيسى لها أن مصر تستوحى سياستها وتصرفاتها من نفسها، بعيدة عن أى تأثير أو ضغط خارجى، وأن مصر تستطيع أن تقرر ما تشاء فى أى وقت تشاء، وأنها ليست مرتبطة بسياسة تعلنها الدول الكبرى.

معنى هذه الزيارة أن مصر تريد أن تعيش بسلام مع الجميع، وأن ترى السلام يرفرف على العالم أجمع.

أما مسألة التقريب بين البلاد العربية والحكومة السوفيتية، فهذا طبعاً بالنسبة للبلاد العربية هو أمر يتوقف على سياسة كل بلد عربى، ولكنى أعتقد أن هذه الزيارة من شأنها أن تفتح لنا مجالاً واسعاً فى الميدان الاقتصادى، فمؤتمر باندونج مثلاً ومقابلتى الشخصية مع "شواين لاى" مكنتنا من تصريف محصول القطن الزائد عندنا؛ فقد اشترت الصين ما

يساوى ١٢ مليون جنيه استرلينى من قطننا الزائد، الذى لم نتمكن من تصريفه فى هذا الموسم.

وتسألنى إذا كان يمكن أن تحمل هذه الزيارة معنى يؤثر فى سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط، فاسمح لى أن أتساءل ما سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط؟ ما سياستها بالنسبة للبنان وسوريا مثلاً؟

أنا هنا فى مصر أفكر لمصلحة مصر أولاً وقبل كل شىء.. هذه مسئوليتى الأولى، وطبعاً أنا أفضل مصر على أمريكا كما أفضل مصر على روسيا، المهم أن كل ما أفكر فيه هو مصلحة بلدى.

أما المعونة الأمريكية التى قد يخطر ببال البعض أنها قد تؤثر فى سياستنا، فيكفى أن تعلم بأن دخلنا القومى حوالى ٨٩٠ مليون جنيه، وميزانيتنا هذه السنة ٢٣٨ مليون جنيه، وإن المعونة الأمريكية – وهى موجهه إلى الخدمات – تبلغ حوالى ١٣ مليون جنيه فقط، وهى ذات المعونة التى تقدمها أمريكا لإسرائيل، ثم ماذا يكون شأن هذه المعونة أمام الملايين التى أرصدناها لمختلف المشاريع؟! وإليك على سبيل المثال لا الحصر:

- مشروع كهربة أسوان كلفنا ٤٠ مليون جنيه.
- إنشاء مدارس جديدة ٤٠ مليون جنيه.
- مشروع السماد ٢٥ مليون جنيه.
- مشروع الحديد ١٧ مليون جنيه.
- مشروعات الطرق ١٢ مليون جنيه.
- استصلاح الأراضى البور ١٢ مليون جنيه.
- مياة الشرب للقرى ١٢مليون جنيه.
- الوحدات المجمعة ٨ ملايين جنيه.
- مديرية التحرير ٤ ملايين جنيه.

وأما سؤالك إذا كانت هذه الزيارة تتعارض مع مكافحة البلاد العربية للمبادئ الشيوعية أم لا، فأنا أقول: إننا نحن هنا في مصر نكافح الشيوعية، هذا شيء والزيارة شيء آخر؛ فالشيوعية في مصر تعتبر مخالفة للقوانين. وقد صرح لي سفير روسيا في هذا الشأن أن ليس لهم أي علاقة بالشيوعيين الموجودين في مصر، وأنهم يدّعون الشيوعية ادعاء. وعلى الرغم من أننا في مصر نعتقل الشيوعيين ونقدمهم للمحاكمة، فإن هذا لم يمنع من توثيق التبادل التجاري بيننا وبين روسيا، ولم يمنع من توجيه الدعوة لنا بزيارة روسيا، وأنا اعتبرها خطوة من الخطوات، التي تسير عليها روسيا الآن لتوثيق علاقاتها بين جميع بلاد العالم.

سؤال: تتساءل البلاد العربية عن صورة نظام الحكم الجديد، ما عساه يكون؟ خاصة وأن التصريحات بهذا الموضوع متضاربة، فقد كان أخر تصريح لسيادتكم أن نظام الحكم لن يكون دعاية خارجية، وإنه سيكون وفقاً لمقتضيات الحالة الداخلية، فهل يمكن أن تزيد هذا التصريح تفسيراً؟

الرئيس: إن نظام الحكم الذي يوضع الآن للمستقبل لن يكون نقلاً للأنظمة الموجودة في العالم، ولكنه سيكون نظاماً يوفق لمصر الحصول على مطالبها، كما يحمي مصر من التدخل الأجنبي، الذي ينتج عن الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية، ويحمي مصر من صرف أموال أجنبية لشراء ذمم رجال الحكم أو المسئولين فيها، كما يحمي مصر من أعوان الاستعمار، الذين حكموها مدة طويلة، وأهملوا مصالح الشعب من أجل مصالحهم الخصوصية ومصالح الاستعمار، كما يحمي مصر من الإقطاع وسيطرته على الحرية الفردية وتمكينه من السيطرة على الحكم، كما يحمي مصر من الاحتكار والفساد وسيطرة رأس المال على الحكم.

والنظام الجديد الذي يوضع الآن للمستقبل يمكن مصر من إقامة جيش وطني قوي، يمكّنها من المحافظة على حرياتها ويحميها من الوقوع تحت أي سيطرة أجنبية بأي شكل من الأشكال، كما يؤهلها للوصول إلى حياة

ديمقراطية سليمة، وأنت تعلم الكوارث التى منينا بها فى ظل التمثيل النيابى السابق.

أنا لا أستطيع أن أجئ بنواب يتقاضون أموالاً من الإنجليز والروس، ماقدرش أجيب نواب همهم أن يتاجروا بالرز والزيت، ما اقدرش أهدم المُثل التى آمنت بها البلاد، وأقول لك: ما اقدرش، لا لأننى لا أستطيع بل لأننى أحب أن أحافظ على المثل والقيم التى آمنا بها، والتى نهضت الثورة على أسسها ودعائمها. أنا أستطيع وبكل سهولة أن أعمل انتخابات، وأن أنجح ١٠٠% كما يصنع بعض الحكام العرب فى بلادهم، ولكن أيديولوجية الثورة تأبى علينا أن نسلك هذا السبيل.. ماذا يريدون؟ هل يريدون أن نقود مصر إلى سابق حياتها النيابية المعروفة؟ ما معنى الثورة إذاً؟! بل ماذا تعنى العودة؟!

سؤال: كيف استطاعت حكومة الثورة أن تسلح الجيش المصرى بأسلحة ثقيلة؟ وهل هذه الفرصة مفتوحة أمام باقى الدول العربية؟

الرئيس: كل إنسان يتساءل عن هذا السر، وهو سر فعلاً؛ فالسلاح كان ممنوعاً، فمن أين جاءت مصر بالدبابات الثقيلة والأسلحة الثقيلة؟

إذا أردت أنت أن تعرف السر فى تسلح الجيش المصرى بأسلحة ثقيلة أقوله لك، أما إذا أردت أن تنشره على صفحات الجرائد، فلا أظن أنك توافقنى على إذاعته ونشره!

طالما أن الدول العربية مستضعفة، فلن تحصل لا على أسلحة ولا على ارتفاع فى مستواها الاجتماعى والاقتصادى، وأنا أرى أن السياسة تحتاج إلى شجاعة كالجندية، بل أكثر من الجندية. أما سياسة الخوف والخنوع والتردد، فلن ينتج عنها إلا ازدياد الضعف والانحلال والوقوع تحت السيطرة الأجنبية!

سؤال: لقد عرض اليهود عدة حلول للمشكلة القائمة بينهم وبين الدول العربية، فما الحل الذى ترتئيه مصر بوصفها كبيرة الدول العربية؟

الرئيس: لم أسمع عن أى حلول، وكل ما سمعته وأعرفه أن "بن جوريون" خطب يقول: إنه ليس هناك سبيل لأى من اللاجئين ليستعيد حقوقه، فى الوقت الذى يتحدث فيه عن السلام، كما قال: إن قرارات الأمم المتحدة أصبحت بالية، ولن يكون هناك سبيل إلى تنفيذها. وقد خطب زعيم حزب "حيروت" – وهو العصابة التى كانت معروفة باسم "شتيرن زفاى" – خطب فى المعركة الانتخابية منادياً بأن سياسة حزبه هى توسع إسرائيل من النيل إلى الفرات، وكان هذا يجد استجابة من سكان إسرائيل، الذين أعطوا هذا الحزب ١٧ كرسياً فى البرلمان، بعد أن كان له فى الماضى ٧ كراسى! ومن الذى يؤمن البلاد العربية من أطماع هذا الحزب، إذا استطاع أن يحصل على أغلبية فى الانتخابات القادمة، بعد أن تضاعفت مقاعده فى الانتخابات الأخيرة؟

لقد نادى أكثر السياسيين الإسرائيليين، وعلى رأسهم "بن جوريون" بأن سياستهم هى تأديب العرب وإخضاعهم لقبول الشروط الإسرائيلية بالقوة، فإن كانت هذه هى الحلول التى تقصدها، فإنى أرى فيها دعوة صريحة لجميع الدول العربية للاتحاد ضد الخطر المشترك؛ خطر التوسع الذى ينادى به حزب "حيروت"، والذى ينادى به باقى زعماء إسرائيل حينما ينادون بتأديب العرب!

أنا أرى فى هذا دعوة إلى الدول العربية؛ لتفيق من المحاولات التى تبذل من بعض الساسة لكى يصرفوها عن خطر إسرائيل. أما أنا فى مصر، فقد رأيت كيف تحول شعب فلسطين فى ٢٤ ساعة إلى مجموعة من اللاجئين، ولا أحب أن أعيش لأرى اليوم الذى يلاقى فيه أى عربى أو أى مصرى

مصير أهالى فلسطين. وعلى هذا فإننا نخاف دائماً من نيات إسرائيل العدوانية، كما نعمل حسابنا لدعوة إسرائيل للتوسع، واعتقد أن درعنا الحامى وسيفنا ضد هذا هو تقوية الجيش، وهذا ما نعمل فى سبيله بكل قوانا وبكل ما ملكت يدانا.

obeikandl.com

١٩٥٥/٨/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

للبعثة الرياضية التى مثلت مصر فى دورة البحر الأبيض ببرشلونة

■ إننى أصافحكم جميعاً فى شخصيهما (رئيس ومدير البعثة)، وأنا سعيد برؤياكم، ومغتبط بالنتائج التى حصلتم عليها، وستحصلون إن شاء الله على نتائج أكبر فى البطولات القادمة.

لقد قمتم يا شباب مصر بأداء رسالتكم، وحملتم جزءاً من الرسالة الكبيرة التى تهدف الثورة لتحقيقها. وأنتم بمجهودكم الرياضى، تساعدون على تثبيت مركز مصر بين الدول الأخرى.

إننى أتمنى لكم التوفيق والنجاح دائماً.

obeikandl.com